ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Ali Hussein Hammadi

Dhi Qar Education Directorate

Email: alialihussain97777@gmail.com
07831435852

Keywords:

Nuzhat al – gulub , Al – sejestaany , His method , His semantic research

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 17.Febr.2023

Accepted 18.Apr.2023

Published 29.May.2023

Reading in the book picnic hearts By Muhammad bin Aziz al-Sijistani His method, and his semantic research

A B S T R A C T

The strange topic of the Qur'an is one of the oldest topics of concern to the Islamic community. Previous studies of the book (Nuzhat al-Qulub) were optional studies of strange vocabulary, and they did not develop a comprehensive approach to the noble Qur'an text .

As for Muhammad bin Aziz al-Sijistani, he devised a method for himself that he had not previously done, as he divided the book according to the letters of the dictionary first, then according to the movement of the first letter second, then according to its appearance in the Holy Qur'an text third. The author of the book did not delete the letters of the ziyadah from the Qur'an vocabulary, but rather arranged it according to the way it appears in the noble Qur'an text. Therefore, whoever searches for the meaning of a vocabulary in the book, finds it difficult to find the term if he is not familiar with the author's .

Al-Sijistani in his interpretation of the Qur'anic vocabulary begins by clarifying the meaning of the singular by interpreting it with a noble Qur'anic verse, which is what is termed (interpretation of the Qur'an with the Qur'an). It is noticeable that the author mentioned in his book some vocabulary that was not mentioned in the noble Qur'an text, in addition to neglecting to mention some Qur'anic vocabulary.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol51.Iss1.3558

قراءة في كتاب نزهة القلوب لمحمد بن عُزيز السجستانيّ منهجه ، وبحثه الدلاليّ

م.د. عليّ حسين حمّاديّ
المديريّة العامة لتربيّة محافظة ذي قار

ملخص البحث :

موضوع غريب القرآن من أقدم الموضوعات التي شغلت المجتمع الإسلاميّ . وكانت الدراسات السابقة لكتاب (نزهة القلوب) دراسات اختياريّة للمفردات الغريبة ، ولم تضع منهجاً شاملاً للنصّ القرآنيّ الكريم .

أمّا محمد بن عُزيز السجستانيّ ، فقد اختطّ لنفسه منهجاً لم يسبق إليه ، إذ قسّم الكتاب بحسب حروف المعجم أولاً ، ثمّ بحسب حركة الحرف الأوّل ثانياً ، ثمّ بحسب ورودها في النصّ القرآنيّ الكريم ثالثاً . ولم يحذف مؤلّف الكتاب حروف الزيادة من المفردات القرآنيّة ، وإنّما رتّبها على الصورة التي وردت بها في النصّ القرآنيّ الكريم ؛ ولذا فإنّ مَن يبحث عن معنى مفردة في الكتاب ، يجد صعوبة في إيجاد المفردة ما لم يكن مطّلعاً على منهج المؤلّف .

والسجستانيّ في تفسيره للمفردات القرآنيّة يبدأ ببيان معنى المفردة من خلال تفسيرها بآية قرآنيّة كريمة ، وهو ما يُصطلح عليه (تفسير القرآن بالقرآن) . ويلجأ إلى الحديث الشريف إنْ لم يجد التفسير في القرآن الكريم ، ثمّ عند الصحابة والتابعين ، فإن لم يجد تفسيراً للمفردة ، لجأ للاستشهاد بالشعر العربيّ .

ويُلحظ أنّ المؤلّف قد ذكر في كتابه بعض المفردات التي لم ترد في النصّ القرآنيّ الكريم ، فضلاً عن إغفاله ذكر بعض المفردات القرآنيّة . أمّا ترتيبه لأبواب الكتاب ، فقد قدّم (باب الواو) على (باب الهاء) ، ولم يذكر سبب ذلك ، فضلاً عن ابتداعه لباب سمّاه (لام ألف) ، جعله للمفردات المبدوءة بـ (لام) بعدها (ألف) ، ولم يسبقه أحد ، أو يأتي بعده في استعمال مثل هذا الباب ، كما لا نعرف سبب لجوئه إليه .

الكلمات المفتاحية : نزهة القلوب ، السجستانيّ ، منهجه ، بحثه الدلاليّ .

تمهيد :

يُعدُّ التأليف في غريب القرآن من أقدم المؤلفات في اللغة العربيّة ، ولعلَّ السبب في ذلك كون اللفظة الغريبة أسرع الألفاظ حضوراً وتنبيهاً في ذهن القارئ والسامع . وفي سؤالات نافع بن الأزرق ، ونجدة بن عويمر لعبدالله بن عباس دليلٌ على ذلك الاهتمام والتنبه لتلك الألفاظ . ويُلحظ أنّ ابن عباس من أوائل مَن وضعوا كتاباً في الغريب (آل ياسين ، ١٩٨٠م ، الصفحات ١٤٦) . وتوالت المصنفات في غريب القرآن ، إذ تذكر لنا بعض الدراسات من تلك المصنّفات كتاباً لأبان بن تغلب [١٤١ هـ] ، وأبو فيد مؤرج السدوسيّ [١٩٥ هـ] ، وأبو عبيد القاسم بن سلام [٢٢٤ هـ] ، وابن قتيبة [٢٧٦ هـ] ، ومحمّد بن عُزيز السجستانيّ [٣٣٠ هـ] ، وغيرهم (آل ياسين ، ١٩٨٠م ، ص ١٥٠) .

والسجستانيّ ، صاحب كتاب (نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز) – وهو المخصوص بهذا البحث – صنّف ((كتابه على حروف المعجم ، فابتدع بذلك منهجاً جديداً للتأليف في غريب القرآن لم يُسبق إليه ، إذ كان الأئمة قبله يصنّفون كتبهم على ترتيب السور والآيات في المصحف الشريف . وقد شقَّ السجستانيّ بمنهجه في هذا الكتاب الطريق أمام كلِّ الذين ألفوا كتبهم في غريب القرآن على هذا المنهج . وكان كتابه أوّل معجم لألفاظ القرآن الكريم في وقت مبكر بدأت تظهر فيه المعاجم اللغويّة))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٢٤). ولعلّ ممّا يمكن أن يُضاف إلى هذا الكلام ، أنّ

السجستانيّ قد قام بترتيبٍ آخر في الكتاب ، إذ إنّه قد رتّب مفرداته بحسب ورودها في السور القرآنيّة ؛ ولذا يلحظ مَن يراجع الكتاب أنّ هنالك تقديماً وتأخيراً في ترتيب الألفاظ ، وهو في حقيقة الأمر يعتمد أمرين في ترتيب المفردة : الأوّل : الحرف الذي تبدأ به المفردة ، والثاني: ترتيب الألفاظ المبدوءة بذلك الحرف بحسب ترتيبها في السور الكريمة ، من دون أنْ يهتمَّ للحرف التالي للحرف الأوّل . فالقارئ للكتاب يجد لفظة (خيفة) قبل لفظة (خفافاً) ، وهذه قبل (خطأً) ؛ لكون اللفظة الأولى من سورة الأعراف ، والثانية من سورة التوبة ، والثالثة من سورة الإسراء (السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص٢٢٤). ومثلها ترتيب لفظة (مُطهّرة) قبل لفظة (مُزحزحه) ، وهذه قبل لفظة (مُخلصون) ، مع أنّ الألفاظ جميعاً من سورة البقرة ، إلاّ أنّ الأولى في [الآية ٢٥] ، والثانية في [الآية ٩٦] ، والثالثة في [الآية ١٣٩] (السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص٤١٨).

ولم يرتّب السجستانيّ كتابه بإرجاع المفردات إلى الجذر اللغويّ الذي اشتقّت منه ، وإنّما رتّبها كما وردتْ في النص القرآنيّ الكريم مع الحروف الزوائد المتصلة بها . ثمَّ رتّب مفردات كلّ حرف بحسب حركة الحرف الأوّل ، فهو – مثلاً – ((يبدأ كتابه بباب الهمزة المفتوحة ، فالمضمومة ، فالمكسورة معتمداً التدرج في قوة الحركات ، ثمَّ يفتتح باب الباء المفتوحة ، فالمضمومة ، فالمكسورة ، وهكذا إلى آخر الحروف))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٢٧) . فمنهجه في ترتيب الكتاب ((منهج فريد لم يُسبق إليه في التصنيف المعجميّ ، وإنّما كان يستخدمه أصحاب معاجم الرجال ... ولا يحتاج الكاشف فيه إلى أن يكون مُلمّاً بعلوم اللغة العربيّة من نحوٍ وصرفٍ واشتقاق))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٢٧).

مصادر الكتاب :

ينقل محقّق الكتاب (السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٢٩) أنّ المؤلِّف اعتمد على الكتب المؤلَّفة قبله ، ورأى أنّ أكثر اعتماده كان على (غريب القرآن) للكسائيّ [١٨٩هـ] ، و(معاني القرآن) للفرّاء [٢٠٧هـ] ، و(مجاز القرآن) لأبي عبيدة [٢١٠هـ] ، و(تفسير غريب القرآن) لابن قتيبة [٢٧٦هـ] ، ((ولم يُصرّح السجستانيّ في مقدمته، ولا في داخل كتابه بأيٍّ من أسماء المصادر التي استقى منها معلوماته ، لكنّنا نجد فيه أسماء أعلام الصحابة والتابعين ، وأئمة التفسير، والغريب ، والقراءات ، واللغة ، والإعراب))(. السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٣٢) . والسجستانيّ – على رأي المحقّق – ((ينقل من هذه الكتب كلمات وجمل وعبارات بنصّها أحياناً ، ويختصر معانيها ويصوغها بألفاظه وعباراته أحياناً أخرى ، ولا يخرج عن آراء هؤلاء الأئمة إلاّ نادراً ، وهو يصرّح بنقله أحياناً ، فيذكر أسماء الكسائيّ ، والفرّاء ، وأبي عبيدة ، ولا يُصرّح بنقله عن ابن قتيبة مع أنّ معظم نقله عنه ؛ لأنّه كان معاصراً له))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٢٩) . ويشير المحقّق في مقدمة التحقيق إلى اعتماد السجستانيّ على ابن قتيبة في كتابيه (تفسير غريب القرآن) ، و(تأويل مشكل القرآن) ، فيقول : ((وقد تتبعتُ كلمات الكتابين ، فوجدتُ السجستانيّ ينقل أقوال ابن قتيبة بحرفيّتها في معظم الكتاب ، ويختصر عباراته أحياناً ليصوغها بأسلوبه))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٣٤).

منهجه في تفسير المفردة القرآنيّة :

كان منهج السجستانيّ في تفسير المفردة القرآنيّة يأخذ طابعاً من القداسة في ترتيب التفسير ، فهو ((يكثر من الشواهد القرآنيّة في تفسير الكلمات الغريبة ، وهو ما يُسمّى تفسير القرآن بالقرآن أو التفسير بالمأثور ، وهذا المنهج في التفسير هو أوّل ما يلجأ إليه المفسّر))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٣٠). وهو يهتمّ بإيراد القراءات القرآنيّة ، ويبيّن أوجه اختلاف المعاني باختلافها، ويستشهد بالحديث الشريف في تفسير بعض كلمات وآيات القرآن ، فإنْ لم يجد التفسير في القرآن ، ولا في الحديث ، فهو يلجأ لأقوال الصحابة ، فإنْ لم يجد عند الصحابة ، لجأ لأقوال التابعين ؛ لأنّهم تلقّوا علومهم عن الصحابة . فإذا لم يجد فيما تقدّم تفسيراً ، لجأ للاستشهاد بالشعر العربيّ ، أو لأقوال أئمة اللغة والأدب في القرنين الثاني والثالث الهجريين (السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٣٠،٣١). وسأضربُ الآن أمثلةً لتفسيره للمفردة القرآنيّة ، وسأتركُ طريقته في تفسير القرآن بالقرآن لمبحث (مناهج التفسير) لديه .

فمِن أمثلة اعتماده على القراءات في تفسير المفردات ، ما يذكره عند تفسيره للفظة (تهوي) في قوله تعالى : ﴿ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ [سورة إبراهيم : ٣٧] ، ويرى أنّ معناها : تقصدهم ، ثمَّ يذكر قراءةً أخرى لها ، وهي قراءة (تهوى) – بالألف – ، ويفسّرها بمعنى : تحبُّهم وتهواهم (السجستانيّ ، ٢٠١٠م،ص ١٦١). ولم أجد هذه القراءة عند ابن مجاهد ، ولا صاحب التذكرة في القراءات ، ولا عند ابن الجرزيّ في النشر . وقد أشار المحقّق (السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ،الهامش ١٦١) إلى أنّها قراءة مسلمة بن عبدالله ، فقد نقلها عن كتاب (مختصر في شواذ القرآن) لابن خالويه .

ومنها أيضاً ، ما ذكره من قراءة لفظة (رئياً) في قوله تعالى : ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا ﴾ [سورة مريم : ٧٤] ، إذ قال : ((بهمزة ساكنة قبل الياء – ما رأيت عليه من شارةٍ حسنةٍ وهيئة ، و(ريّاً) – بغير همزٍ – يجوز أن يكون على المعنى الأول ، ويجوز أن يكون من الريّ ، أي منظرهم مرتوٍ من النعمة ، و(زيّاً) – بالزاي – يعني هيئةً ومنظراً ، وقد قرئتْ بهذه الثلاثة الأوجه))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٢٥٢) . وقد وجدتُ القراءة الأولى والثانية عند ابن مجاهد (ابن مجاهد ، (د. ت)، ص ٤١١، ٤١٢) ، وعند صاحب التذكرة (ابن غلبون، ٢٠٠١م ، ٣٥٤، ٣٥٥) . ولم أجد القراءة الثالثة عندهما ولا عند صاحب النشر. وقد أشار المحقّق (السجستانيّ، ٢٠١٠م، ص ٢٥٢) في الهامش إلى أنّها قراءة سعيد بن جبير ونقلها عن ابن خالويه من المختصر .

أمّا الاستشهاد بالحديث الشريف، فمن أمثلته ما يذكره عند تفسيره للفظة (يَترَكم) في قوله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ [سورة محمّد : ٣٥] ، إذ قال : ((أي لن ينقصكم شيئاً من ثوابكم ، ويقال : وترت الرجل ، إذا قتلتُ له قتيلاً ، أو أخذتُ منه مالاً بغير حقٍّ ، وفي الحديث : ((مَن فاتته صلاة العصر فكأنّما وُتِر أهله وماله))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٥٠٢) . ومنه أيضاً ، ما استشهد به عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [سورة آل عمران: ١٨٠] ، إذ قال : ((قال النبيّ (ص) : يأتي كنز أحدكم شجاعاً أقرع له زبيبتان ، فيتطوق في حلقه ويقول : أنا الزكاة التي منعتني ، ثم ينهشه))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٥٠٨).

أمّا الاستشهاد بأقوال الصحابة ، فمنها ما استشهد به عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [سورة النساء: ١٤٥] ، إذ قال:((قال ابن مسعود: (الدرك الأسفل) : توابيت من حديدٍ مبهمةٍ عليهم)) (السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٢٢٦). ومنه أيضاً استشهاده عند تفسيره للمفردة (قانتون) ، إذ قال : ((والقنوت : الصمت ، وقال زيد بن أرقم : كنّا نتكلّم في الصلاة حتى نزلتْ: ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [سورة البقرة : ٢٣٨] ، فأمسكنا عن الكلام)) (السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٣٦٣) .

أمّا الاستشهاد بأقوال التابعين ، فمنه ما استشهد به عند تفسيره للمفردة (نصوحاً) في قوله تعالى : ﴿ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ﴾ [سورة التحريم : ٨] ، إذ قال : ((التوبة النصوح : البالغة في النصح التي لا ينوي التائب معها معاودة المعصية ، وقال الحسن : هي ندم بالقلب ، واستغفار باللسان ، وترك بالجوارح ، وإضمار ألاّ يعود))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٤٥٣) . ومنه أيضاً ما قاله عند تفسيره للمفردة (غراماً) ، إذ قال : ((أي هلاكاً ...وقال الحسن في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ [سورة الفرقان : ٦٥] : كلّ غريم مفارقه غريمه إلاّ النار))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٣٤٤).

وأمّا استشهاده بالشعر ، فمنه ما استشهد به عند تفسيره للمفردة (مولانا) ، إذ قال : ((أي ولينا ، والمولى الصاحب ، ومنه قول النابغة :

قالتْ له النفس إنّي لا أرى طمعاً وإنّ مولاك لم يسلم ولم يصلِ))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٣٩٧).

ومنه أيضاً استشهاده لقوله تعالى : ﴿ النَّاشِرَاتِ نَشْرًا ﴾ [سورة المرسلات : ٣]، إذ قال : ((الرياح التي تأتي بالمطر ... يقال : نشرتْ الريح إذا جرتْ ، قال جرير :

نشرتْ عليك فذكّرتْ بعد البلا ريحٌ يمانيّةٌ بيومٍ ماطرِ))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م، الصفحات ٤٥٤).

ملاحظات على المؤلّف :

على الرغم من الجهد الكبير الذي قام به السجستانيّ في تأليفه للكتاب ، والمنهج الجديد الذي ابتدعه إلاّ أنّه يمكن أن يلحظ في الكتاب بعض الثغرات في منهج التأليف ، وفي مادة الموضوع الذي يؤلّف فيه ، ولعلّ من أهمّ هذه الملاحظات :

أولاً :إدراج مفردات ليستْ من القرآن الكريم :

ذكر السجستانيّ بعض المفردات في كتابه ، وهي ليستْ من القرآن ، من هذه المفردات :

آمين : إذ ذكرها في باب الهمزة المفتوحة ، فقال: ((يُمدّ ويُقصر. وتفسيره : اللهم استجب . وقيل : هو من أسماء الله)) (السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٥٧). وقد أعاد ذكر المفردة عند تناوله للمفردة (آمّين) ، فقال: ((وأمّا قولهم في الدعاء : آمين ربّ العالمين، فبتخفيف الميم ، وتُمدّ وتُقصر، وتفسيره : اللهم استجب لي ، ويُقال: آمين اسم من أسماء الله تعالى)) (السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٦٨). وقد تبعه في إدراج هذه المفردة في ألفاظ القرآن الراغب الأصفهانيّ في كتابه (المفردات)(٣٤).

تَرجّى : فقد فسّر المفردة بـ (تمنّى) . وقد أشار المحقّق في الهامش إلى أنّ هذه المفردة ليستْ من القرآن(السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ١٦٨).

ظنين : إذ ذكر هذه المفردة ، وفسّرها بمعنى : متّهم (السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٣١٨). وهي – بالظاء– قراءة للمفردة القرآنيّة (ضنين)(ابن مجاهد ، (د. ت) ، الصفحات ٦٧٣).

ثانياً :ترتيب أبواب الكتاب :

يُلحظ على ترتيب السجستانيّ للأبواب في كتابه ملاحظتان : الأولى : أنّه قدّم باب (الواو) على باب (الهاء) (السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٤٦٢،٤٧٣). والثانية : أنّه ابتدع باباً سمّاه (لام ألف) جعله للمفردات المبدوءة باللام الداخلة على الأفعال ، والمفردات المسبوقة بـ (لا) ، والمفردات المبدوءة بـ (لام) بعدها (ألف) . وكان بالإمكان حذف اللام الداخلة على الأفعال ، وعدّ الأفعال في باب الهمزة . والأمر كذلك للمفردات المسبوقة بـ (لا) ، والمفردات المسبوقة باللام .

ثالثاً : إغفال مفردات قرآنيّة :

على الرغم من المنهج الدقيق الذي سلكه السجستانيّ في ترتيب المفردات القرآنيّة إلاّ أنّه أغفل كثيراً من المفردات القرآنيّة ، والكثير منها له استعمال غريب ، أو أنّه استعمل في معنًى مجازيّ يختصّ بالنصّ الكريم ، فضلاً عن بعض المفردات المعرّبة . وسأذكر هذه المفردات معتمداً الجذر اللغويّ لها ، وبحسب ما جاءت في النصّ القرآنيّ الكريم – على منهج السجستانيّ – ، وهي : أبداً – أبى – أبَيْنَ – يأبَ – أرضاً – أرضي – أرضهم – الأمل – أملاً – أمة – إمائكم – أهل – بئر – بخل – تبخلوا – يبخلون – الأبرص – بَطَل – تُبطلوا – مُبطلون – بعوضة – البُقعة – ابلعي – الباب – أبواب – تجارة – تحتك – تحته – التنور – ثُمن – ثمناً – ثيّبات – للجبين – جباههم – جحيم – جسم – أجسامهم –

اجلدوهم – جلدة – جلودهم – مجالس – جُند – جنود – يُجركم – يُجير – استجارك – جائر – متجاورات – جاوزا – نتجاوز – تجوع – جوع – تحبسونهما – يحبسه – حاجزاً – حاجزين – حَرَصتَ – تَحرص – حسد – تحسدوننا – حُصّل – حفظ – نحفظ – يحافظون – محفوظ – حلفتم – يحلفنّ – حلقوم – حُلم – أحلام – حليم – حُمُر – حوت – حيتانهم – خُبرا – خبر – أخبارهم – يخذلكم – خذولاً – مخذولاً – يخرّبون – خرابها – خردل – خازنين – خزائن – خزنة – خشي – تخشى – يخشى – خَضِراً – أخضر – خُضر – مُخضرّة – تخضعن – خاضعين – تخطّه – خنزير – خنازير – خِيام – دفعتم – ادفعوا – يُدافع – دافق – دلاّهما – دمع – دامت – دُمتَ – دائم – ذئب – ذباب – مُذبذبين – تدّخرون – ذرعاً – ذرعها – ذراعيه – ذهب – تذهب – يذهب – يُذهبن – ذاقا – تذوقوا – ذُق – أذاقها – رأس – رؤوس – رأى – أرأيتك – يُريكهم – ربحت – رَطْب – رُطباً – يركعون – راكعاً – رُكّع – رماحكم – رَماد – رمضان – رميم – رُمّان – رهين – رِهان – رهينة – روضة – روضات – الروم – زبد – الزجاجة – زُرقاً – يزنون – الزِنى – يزنين – تزوّدوا – الزاد – سَخِط – يسخطون – أسخط – سرق – يسرقن – استرق – السفينة – يسلبهم – أسلحتهم – سَمْكها – يسمن – سمين – سِمان – سُنبلة – سنابل – سُنبلات – سهولها – شحومهما – أشرك – شاركهم – الشِرك – شُركاء – شريك – اشتعل – شغلتنا – شُغل – شهر – شهور – أشهر – أشار – شاورهم – تشاور – شيخ – شيوخ – صَبَّ – صُبّوا – يُصبّ – أصابعهم – صبيّاً – صِحاف – صُحف – صرعى – صلبوه – يُصلب – الصُلب – أصلابكم – صَلَح – أصلح – الصُلح – إصلاح – مُصلح – صوت – الأصوات – أصوافها – تصير – مصير – الصيف – الضأن – ضحكتْ – تضحكون – أضحك – ضامر – أضاعوا – أُضيع – يُضيع – اطرحوه – طردتهم – تطرد – طريّاً – طعنوا – أطفأها – يُطفئوا – يطلبه – طلباً – المطلوب – طلّقتم – المطلّقات – انطلق – ينطلق – طلّ – أطمع – تطمعون – طمعاً – اطمأنّ – تطمئنّ – أظفركم – ظُفر – تعبثون – عبثاً – عصاني – العصيان – معصية – يُعظّم – العظم – العظام – أعلنت – تُعلنون – علانية – أعمامكم – عمّك – عَمِي – عميت – أعمى – عنباً – أعناب – العنكبوت – عَامٌ – غَدوا – غدوتَ – الغداة – الغدوّ – غزلها – غَصباً – غلّقتْ – غلام – غلمان – يَغلي – غَلْي – يغوصون – غوّاص – فؤاد – أفئدة – فرّت – يفرّ – مفرّ – فرعها – فسدت – تُفسدنّ – مُفسد – أفصح – تفضحون – فكّر – تتفكّرون – يتفكّرون – فلاناً – أفوّض – أفاق – الفيل – قِتّائها – اقتده – مُقتدون – قِردة – قَرْن – قرون – قُرناء – قميصه – قميصي – كتم – تكتموا – نكتم – الكَرْب – كسب – تكسب – اكتسب – كسادها – كسونا – نكسوها – اكسوهم – كسوتهنّ – كافورا – كفى – كفيناك – يكفِ – كافٍ – كالحون – أكمات – تُكملوا – كاملَين – كاملة – تُكوى – لؤلواً – لبن – لبناً – ملجأ – يلحقوا – ألحقتم – ألحقني – لحم – لحومهما – لحيتي – يلفظ – الألقاب – التقمه – لِنتَ – تَلين – ليّناً – المجوس – مَريئاً – مَرِء – إمراً – مزاجه – مزاجها – مشوا – تمشون – مشيك – مشّاء – مِصر – مِصراً – أمعاءهم – مِلح – تميلوا – يميلون – المَيْل – مَيلة – نعليك – نادمين – ندامة – نسباً – أنساب – نساء – نسوة – نصف – نضجت – تنطقون – أنطق – مَنطق – نُعاس – تنفذوا – يتنافس – المُتنافسون – نفعت – تنفع – منافع – يُنفوا – تنقص – ننقصها – ينقص – أنقص – منقوص – نكح – تنكح – أنكحوا – تُنكحوا – النكاح – نميم – الناقة – نَيلاً – هُدّمت – هرباً – همّ – أهمتهم – همّت – يهيّئ – هيّئ – هيئة – وادٍ – أودية – دِيّة – تصف – يصفون – وصفهم – وصّى – أوصاني – موصٍ – توصية – وعد – تعداننني – يعدكم – توعدون – موعد – وعيد – ميعاد – موعود – وُقفوا – موقوفون – وهب – لأهب – يهب – هبّ – وهّاب .

الظواهر اللغويّة في نزهة القلوب :

المطّلع على كتاب (نزهة القلوب) يجد أنّ مؤلّفه قد أشار في أثناء تفسيره للمفردات القرآنيّة إلى بعض الظواهر اللغويّة الموجودة في اللغة العربيّة ، ولعلّ من أهمّ هذه الظواهر :

التضادّ :

أشار السجستانيّ في كتابه إلى كثير من ألفاظ الأضداد ، منها ما صرّح به ، ومنها ما لم يُصرّح ، فقد يُستنبط من كلامه أنّ اللفظ يعطي معنيين متضادّين . فمن المفردات التي صرّح بأنّها من الأضداد ، المفردة (أسرّ) ، إذ قال : ((﴿أَسَرُّوا النَّدَامَةَ ﴾ [سورة سبأ : ٣٣] أي أظهروها ، ويُقال كتموها ، يعني كتمها العظماء عن السفلة الذين أضلوهم ، وأسرّ من الأضداد))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٩٣). ومنه أيضاً المفردة (البين) ، إذ قال : ((﴿ بَيْنَكُمْ ﴾ [سورة الأنعام : ٩٤] : أي وصلكم ، والبين من الأضداد : يكون الوصال ، ويكون الفراق))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ١٤٠).

ومن الألفاظ التي لم يُصرّح بكونها من الأضداد ، المفردة (تواب) ، إذ قال : ((﴿ التَّوَّابُ ﴾ [سورة البقرة : ٣٧] : أي الله يتوب على العباد ، والتواب من الناس التائب))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ١٥٢). فالمعنى الذي وضعه السجستانيّ للمفردة يدلّ على التضادّ بينهما . ومنها أيضاً المفردة (تهجّد) في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ ﴾ [سورة الإسراء: ٧٩] ، فقال : ((أي اسهر ، وهجد : نام))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ١٦٢). فقد أعطى معنيين متضادّين للمفردة ، ولم يُشر إلى أنّها من الأضداد . وكان الأصمعيّ (الأصمعيّ ، (د. ت) ، الصفحات ٤٠) – كما ذكر المحقّق (السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ١٦٢) في الهامش – قد عدّ المفردة من الأضداد .

ولعلّ ممّا يُلفت الانتباه أنّ السجستانيّ قد فسّر بعض المفردات باللفظ المضادّ لها ، من ذلك تفسيره للمفردة (مستوراً) بصيغة اسم المفعول ، فجعل معناها : ساتراً بصيغة اسم الفاعل ، ورأى أنّها مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴾ [سورة مريم : ٦١] ، فرأى أنّ معنى (مأتيّاً) هو (آتياً) (السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٤٠٤). ومثله تفسيره المفردة (يشري) في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾[سورة البقرة : ٢٠٧] ، فقد فسّرها بمعنى : يبيع ، وهو تفسير بالضدّ أخذه من سياق المفردة (السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٤٨٤). وقد عدّ الأصمعيّ المفردة من الأضداد (الأصمعيّ ، (د. ت) ، الصفحات ٥٩) ، وقد أشار محقّق كتاب نزهة القلوب إلى ذلك (السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٤٨٤) وفضلاً عن ذلك ، يُلحظ أنّ السجستانيّ قد فسّر المفردة (جُهد) بمعنى : وسع وطاقة ، والمفردة (جَهد) بمعنى : مشقّة ومبالغة (السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ١٩٣). وهذا التفسير مع اختلاف الحركة في أول الكلمة يُظهر فيه التضادّ . وقد ذكر المحقّق (السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ١٩٣) في الهامش – نقلاً عن الفرّاء – أنّ المفردة – بالضمّ – لغة الحجاز ، وبالفتح لغة غيرهم .

ومن المفردات الأخرى التي صرّح فيها بالتضادّ : أخفيها – عَفَوا – عسعس – الغابرين – قرء – لزاماً – مقوين – يظنّون– وراء. (السجستانيّ، ٢٠١٠م، ص١١٧، ٣٢٥، ٣٣٣، ٣٤٣، ٣٧٣، ٣٩٣، ٤٣٥، ٤٦٥، ٤٨٢) . أمّا المفردات التي لم يُصرّح بالتضادّ فيها: عيد – غراماً – المولى – صريم – حميم .(السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص٢٠١، ٣٠٢، ٣٣٨، ٣٤٤، ٣٩٧).

المشترك اللفظيّ :

فسّر السجستانيّ بعض المفردات بأكثر من معنى ، وكان يُصرّح أحياناً بأنّ المفردة لها معانٍ عدّة ، ولكنّه لم يُصرّح بمصطلح (المشترك اللفظيّ) ، أو بـ (ما اتفق لفظه واختلف معناه) ، وكان يستعمل عباراتٍ أخرى للدلالة على المشترك ، مثل أن يذكر معنى المفردة ، ثم يذكر معنًى آخر متبوعاً بلفظ (أيضاً) ، من ذلك قوله في تفسير لفظة (أماني) ، إذ قال : ((جمع أمنية ، وهي التلاوة ... والأماني : الأكاذيب أيضاً ... والأماني أيضاً ما يتمنّاه الإنسان ويشتهيه))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٦١) . أو أن يذكر المعاني التي ترد لها المفردة ، من ذلك قوله ، وهو يذكر معاني المفردة (جبّار) ، إذ قال : ((﴿ جَبَّارِينَ ﴾ [سورة المائدة : ٢٢] : أي أقوياء عظام الأجسام ، والجبار : القهار ، والجبار المسلّط ، كقوله

تعالى : ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ﴾ [سورة ق : ٤٥] : أي مُسلّط ، والجبار : المتكبّر ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾[سورة مريم : ٣٢] . والجبار : القتّال ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾[سورة الشعراء: ١٣٠] : أي قتّالين ، والجبار : الطويل من النخل))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ١٨٩، ١٩٠). أو أن يذكر عدد معانيه ، ثم يبدأ بإعطاء أمثلة لكلّ معنى ، منها تفسيره للمفردة (حِجْراً) ، إذ قال : ((على ستة أوجه : حجر : حرام ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَحَرْثٌ حِجْرٌ ﴾[سورة الأنعام : ١٣٨] ... و(الحجر) ديار ثمود ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴾[سورة الحجر : ٨٠] ، والحجر : العقل ، كقوله تعالى : ﴿ هل في ذلك قسم لذي حجر ﴾ [سورة الفجر : ٥] ، والحجر : حجر الكعبة . والحجر : الفرس الأنثى ، وحجر القميص)) (السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص٢١٥) . ويُفصّل احياناً معاني المفردة ، فيجعل بعض المعاني خاصة ، من ذلك تفسيره المفردة (أخْلق) في قوله تعالى : ﴿ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ﴾ [سورة آل عمران : ٤٩] ، إذ قال : ((معناه : أقدّر . يقال لمَن قدّر شيئاً وأصلحه : قد خلقه . وأمّا الخلق الذي هو إحداث فلله وحده))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٦٥).

ومن المفردات التي ذكر لها أكثر من معنى : تمنّى – أسفاً – تتلو – جُنب – حميم – الحيوان – خشع – الخرص – خلال – دعوت – سَلَم – سكرت – شطر – الرجم – مُغرمون – ودّ – يسير – دين – السيّد – أمَّة – السامد .

الترادف :

من الظواهر اللغويّة التي أشار إليها السجستانيّ في كتابه ، ولم يستعمل معها مصطلح (الترادف) ، أو (ألفاظ مترادفة) ، وإنّما كان إذا ذكر لفظين ، أو أكثر لهما المعنى نفسه ، يكتفي بعبارة (بمعنًى واحد) ، أو (معناهما واحد) . من ذلك قوله : ((﴿ حَرِّضِ ﴾ [سورة الأنفال: ٦٥] ، وحضض، وحُثّ بمعنًى واحد)) (السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٢٠٤) . ومن ذلك أيضاً قوله: ((﴿ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾ [سورة الهمزة : ١] : معناهما واحد ، أي عيّاب))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٤٧٨). ومن الألفاظ التي رأى وجود مرادف لها بحسب أسلوبه في بيان الترادف : عاقر – عُجاب – لازب – يحفكم – أوزعني – زعيم .

اللهجات :

بحث السجستانيّ – في مواضع من كتابه – في اللهجات العربيّة الواردة في النصّ القرآنيّ الكريم ، سواء منها ما كان من ناحية صوتيّة ، أو صرفيّة ، أو من ناحية المعنى . وهو يُسمّي تلك اللهجات (لغات) – كما هو متداول عند القدماء – . وهو يُصرّح – أحياناً – باسم القبيلة صاحبة اللهجة ، فينسبها غليها ، من ذلك ما قاله عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ شَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ ﴾ [سورة الأنفال : ٥٧] ، إذ قال : ((ويُقال : (شرّدْ بهم) : أي سمّع بهم ، بلغة قريش))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٢٨٦). وقد أشار المحقّق – في الهامش – إلى أنّها بمعنى : نكّل بهم ، بلغة (جُرهم) في كتاب (اللغات القرآن) لابن عباس (السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٢٨٦). وصرّح أيضاً باسم القبيلة – صاحبة اللهجة – عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ﴾[سورة الرعد : ٣١] ، فقال : ((أي يعلم ويتبيّن بلغة النخع)) (السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٤٩٢) . ومثله أيضاً تصريحه بكسر همزة (أيّان) على لغة سُليم ، إذ قال : ((وإيّان بكسر الهمزة لغة سُليم حكاه الفرّاء))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٧٤). وهو لا يشير – أحياناً – إلى أنّها لغة قبيلة ، كتفسيره لقوله تعالى : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾[سورة النبأ : ٢٤] ، فقد فسّر (برداً) بمعنى : نوماً (السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ١٤٧). وقد أشار المحقّق في الهامش إلى أنّها لغة هُذيل نقلاً عن (اللغات القرآن) لابن عباس (السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ١٤٧) . أمّا المواضع الأخرى ، فهو إمّا أن ينقل عن أهل اللغة ، نحو نقله عن الأصمعيّ أنّ العنب يُسمّى خمراً (السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٤٩٢) ، أو أن يقول : لغتان (السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٧٨، ١٠٣، ٣٨٥، ٥٠٣) ، أو ثلاث لغات من دون تصريح بأصحابها (السجستانيّ ، ٢٠١٠م، ص ٣٧٩) .

اللغات :

أشار السجستانيّ إلى أصل بعض الألفاظ القرآنيّة ، وأرجعها إلى اللغات الأصليّة لها . ورأي السجستانيّ في عربيّة الألفاظ القرآنيّة ليس ثابتاً ، فهو في موضع يرى أنّ الكلمة إمّا أن تكون موجودة في لغتين بلفظٍ واحد ، أو أن تكون من لغة أخرى سمعتها العرب ، فتكلّمت بها ، فصارتْ عربيّة الاستعمال ، ليصل في النهاية إلى حكمٍ ، مفاده : ليس في القرآن غير العربيّة ، إذ قال : ((ويُقال : ﴿ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾[سورة الأنبياء : ٩٨] : حطب جهنّم بالحبشيّة . قوله : بالحبشيّة ، إنْ كان أراد أنّها حبشيّة وعربيّة بلفظ واحدٍ ، فهو وجه ، أو أراد أنّها حبشيّة الأصل سمعتها العرب ، فتكلّمت بها ، فصارت عربيّة حينئذٍ، وذلك وجه أيضاً ، وإلاّ فليس في القرآن غير العربيّة))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ٢٠٧) . ويُلحظ أنّه في مواضع أخرى يُشير إلى أنّ اللفظة معرّبة ، كقوله عند تفسير المفردة (استبرق)، إذ قال: ((هو ثخين الديباج ، وهو فارسيّ معرّب)) (السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ١٢٩) . ولكن نجده في مواضع أخرى يُشير إلى لغة المفردة التي جاءت منها ، فيقول : ((أوّبي : سبّحي بلسان الحبشة))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ٩٣)، أو يقول : ((﴿ سَيْنَاءَ ﴾ [سورة المؤمنون : ٢٠] : مُبارك ، وهي كلمة سريانيّة))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٢٨٣) ، أو يقول : ((وقيل : (طوبى) اسم الجنة بالهنديّة))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ٣١٦) ، أو تصريحه بكون مفردتي (الفردوس) ، و(قسطاس) ((بلغة الروم))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ٣٦١ ، ٣٧٤) . وقد يُشير إلى أنّ بعض المفردات في القرآن لها ما يُقابلها من اللغات الأخرى ، كتفسيره للفظة (صلوات) بـ (كنائس اليهود) ، ، ثم يُضيف قائلاً : ((وهي بالعبرانيّة صلوثا))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ٢٩٧). والذي يبدو من المقارنة بين اللفظتين أنّ الكلمة العبريّة قد عُرّبتْ فأصبحت ما هي عليه بالعربيّة .

والسجستانيّ يستدلّ على أعجميّة لفظة (إبليس) ؛ لكونه لا ينصرف ، إذ قال : ((ويُقال : هو اسم أعجميّ ؛ فلذلك لا ينصرف))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ١٢٠). وهذا الرأي بأعجميّته قد ذهب إليه الجواليقيّ (الجواليقيّ ، ١٩٦٩م ، الصفحات ٧١) ، وإن وافق (أبلس) بمعنى : يئس. وهو يرجع بعض ألفاظ الأعلام إلى جذر عربيّ ، فيشتقّ اسم العلم منها ، كالذي صنعه في تفسيره لمعنى اسم النبيّ (إدريس)– عليه السلام – ، إذ قال : ((سُمّي بذلك لكثرة دراسته كتاب الله تعالى))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ١٣٠). ومثله تفسيره المفردة (الإنجيل) ، إذ قال : ((﴿ لْإِنْجِيلَ ﴾ [سورة آل عمران : ٣] : إفعيل من النجل ، وهو الأصل ، فالإنجيل أصل لعلوم وحكم ، ويُقال : هو من نجلتُ الشيء ، إذا استخرجته وأظهرته ، والإنجيل مُستخرج به علوم وحكم))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ١٢٣ ، ١٢٤). وقد نقل الجواليقيّ (الجواليقيّ ، ١٩٦٩م ، ص ٧١، ٧٢) هذا الكلام حرفيّاً في تفسيره لهذه المفردة ، وقد ذكر رأياً آخر ، وهو كون الكلمة أعجميّة معرّبة . ولم يُشر السجستانيّ إلى كون المفردات (غسّاق)، و(مرجان) ، و(مقاليد) ، و(هيت) من المعرّب (السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ٣٤٦، ٤١١، ٤٠٩، ٤٧٤)، وقد ذكر الجواليقيّ الأولى والثانية والثالثة في المعرّب (الجواليقيّ ، ١٩٦٩م ، الصفحات ٢٨٣، ٣٧٧) . أمّا الرابعة ، فقد نقل المحقّق – في الهامش – أنّها بلغة توافق النبطيّة ، نقلاً عن ابن عباس (السجستانيّ ، ٢٠١٠م ،ص ٤٧٤) ، كما نقل الفرّاء أنّها سقطتْ إلى مكة من أهل حوران (الفرّاء ، ٢٠٠٢م ، الصفحات ١– ٣٥٣) .

الاشتقاق :

من الظواهر اللغويّة التي بحثها السجستانيّ في كتابه ، وقد تنوّعت الطرق التي بحث فيها هذه الظاهرة ، فهو أحياناً يبحث الاشتقاق عن طريق إرجاع الجمع إلى مفرده ، من ذلك إرجاعه المفردة (أخدان) إلى ((واحدها خِدن))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ٦٧) ، أو إرجاع (لِبداً) التي هي ((جماعات واحدها لِبدة)) (السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص٣٩٣) ، ثم يُضيف إليها معنًى مجازيّاً ، فيقول: ((ومن هذا اشتقاق اللبود التي تُفرش))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ٣٩٣) . وهو

في أحيانٍ أخرى يذكر وزن المفردة ، ثم يذكر الأصل الذي اشتقّت منه . من ذلك تفسيره المفردة (ازدجر) ، إذ قال: ((افتعل من الزجر))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ١١٩) ، أو تفسيره المفردة (انبعث) ، فقال : ((انفعل من البعث)) (السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ١٣٦) . وقد يذكر للمفردة الواحدة أكثر من اشتقاق ، من ذلك تفسيره المفردة (يحادد) ، فقال : ((يحارب الله ورسوله ويعادي ، وقيل : اشتقاقه من الحدّ ، كقولك : يجانب الله ورسوله ، أي يكون في حدّ ، والله ورسوله في حدّ))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ٥١٠) . ومثله تفسيره المفردة (قرن) في قوله تعالى : ﴿ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ [سورة الأحزاب : ٣٣] ، إذ قال : ((هو من الوقار ، ويُقال : وَقَرَ يَقِر ، و(قرن) من القرار فيمَن يقول : قرّ يقرّ ، أراد اقررنَ ، فحذف الراء الأولى ، وحوّل فتحها على القاف ، فلمّا تحرّكتْ القاف سقطتْ ألف الوصل فبقي : قَرْنَ)) (السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ٣٧٧) . ويرجع السجستانيّ اشتقاق بعض المفردات إلى ظاهرة القلب الصوتيّ لبعض الحروف ، من ذلك قوله في تفسير المفردة (تترى) ، إذ قال : ((وأصل تترى : وترى ، فأبدلتْ التاء من الواو))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ١٦٥). وقد لا يُصرّح بالقلب الصوتيّ للحرف ، من ذلك تفسيره (وكز) بمعنى (لكز) ، وهذا القلب بين اللام والواو يحصل كثيراً في اللغة العربيّة بحسب نظرية الشيوع (أنيس ، ٢٠٠٧م ، الصفحات ٢١٩ ، ٢٢٧).

البحث الدلاليّ :

كان للسجستانيّ الكثير من البحوث الدلاليّة في المفردات القرآنيّة ، تدلّ على سعة علمه ، وإلمامه بمعاني المفردات قبل الإسلام ، وبعده ، ولعلّ أهمّ بحوثه الدلاليّة :

تخصيص الدلالة :

أشار السجستانيّ إلى تخصيص دلالة كثير من المفردات ، من ذلك قوله عند تفسيره المفردة (حجّ) ، إذ قال : ((حججتُ الموضع كذا أحجّه حجّاً إذا قصدته ، ثمّ سُمّي السفر إلى البيت حجّاً دون سواه)) (السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ١٩٩) . ومثله أيضاً تخصيصه المفردة (ركاب) بـ ((إبل خاصة . ومنه قوله تعالى : ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ [سورة الحشر: ٦]))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ٢٥٣). ويخصّص استعمال (ديّار) في سياق النفي فقط ، إذ قال: ((﴿ دَيَّارًا ﴾ [سورة نوح : ٢٦] : أي أحداً ، ولا يُتكلّم به إلاّ في الجحد ، يُقال : ما في الدار أحدٌ ولا ديّار))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ٢٢٩) . ومنه تخصيصه استعمال (عَمْر) في القسم (السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ٣٢٧). ورأى أيضاً أنّ الخرج للشخص أخصّ له من الخراج ، فقال : ((والخرج : أخصّ من الخراج ، يُقال : أدِّ خرج رأسك ، وخراج مدينتك))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ٢٢٠). ومنها أيضاً تخصيص معنى (رباط) بخمسة فما فوقها من الخيل (السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٢٥١) .

تعميم الدلالة :

للسجستانيّ إشارات عمّم بها دلالة بعض الألفاظ ، من ذلك تعميمه لدلالة (اليحموم) على الأسود ، إذ قال مفسّراً (يَحْمُومٍ) في [سورة الواقعة : ٤٣] : ((هو الدخان ، وكلّ أسود يحموم))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ٥٠٣). ومثله تفسيره لقوله تعالى : ﴿ غَيَابَتِ الْجُبِّ ﴾ [سورة يوسف : ١٠] ، إذ قال : ((كلّ شيءٍ غُيّب عنك فهو غيابة))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ٣٤٣). وتكتسب بعض الألفاظ لديه التعميم عن طريق حكم فقهيّ من الشريعة الإسلاميّة ، كالذي يُلحظ عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ﴾[سورة التوبة : ٣٤] ، إذ قال : ((كلّ مالٍ أدّيت زكاته فليس بكنز ، وإنْ كان مدفوناً ، وكلّ مالٍ لم تؤدِّ زكاته فهو كنز ، وإنْ كان ظاهراً))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ٤٨٩).

الانزياح الدلاليّ :

ذكر السجستانيّ في مواضع عدّة انزياح بعض المفردات عن معناها الأصليّ ، وهذا الانزياح سببه – أحياناً – الاستعمال القرآنيّ للمفردة ، وأحياناً أخرى سببه المجاز ، من ذلك قوله في توجيه معنى (حنيف) ، غذ قال : ((مَنْ كان على دين إبراهيم (عليه السلام) ، وجمعه حنفاء ، ثمّ سُمّي مَن كان يختتن ، ويحجّ البيت في الجاهليّة : حنيفاً . والحنيف اليومَ المسلم))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ١٩٩) . ومثله تفسيره مفردة (الماعون) ، فقال : ((في الجاهليّة : كلّ عطية ومنفعة ، والماعون في الإسلام الزكاة والطاعة))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ٤١٦). ومنه – أيضاً – تفسيره مفردة (أنفال) ، فقد قال في تفسيرها : ((غنائم ، واحدها نفل ، والنفل الزيادة ، والأنفال ممّا زاده الله عزَّ وجلَّ لهذه الأمّة في الحلال ؛ لأنّه كان مُحرّماً على مَن كان قبلهم))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ٧٥).

أمّا الانزياح الدلاليّ بسبب المجاز ، فمنه تفسيره قوله تعالى : ﴿ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾ [سورة الأحزاب : ١٩] ، إذ قال : بالغوا في عيبكم ولائمتكم بألسنتهم ... والسلق ... رفع الصوت))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ٢٦٨) . ومنه – أيضاً – تفسيره المفردة (يجرمنّكم) في قوله تعالى : ﴿ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ ﴾[سورة المائدة : ٢] ، فقال : ((يكسبنّكم ، من قولهم : فلان جريمة أهله ، وجارمهم : أي كاسبهم))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ٤٨٦). فالمفردة – في الآية – تدلّ على الاعتداء والتعدّي ، ومعنى المفردة الأصليّ : كسب الرزق .

دلالة العبارة :

أشار السجستانيّ إلى دلالة العبارة على معنًى خاصّ، من ذلك ما قاله في تفسيره قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ﴾[سورة المؤمنون : ٤٤] ، إذ قال : ((أي جعلناهم أخباراً وعِبراً يُتمثّل بهم في الشرّ، ولا يُقال جعلته حديثاً في الخير))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ٨٧) . ويُلحظ أنّ السيوطيّ قد اعتمد دلالة هذه العبارة في كتابه المزهر (السيوطيّ ، (د. ت) ، الصفحات ١– ٤٣٥).

الفروق الدلاليّة :

فرّق السجستانيّ بين الألفاظ في مواضع من كتابه، وكان التفريق قائماً إمّا على اختلاف الحركة ، أو في بناء المفردة ، أو بين ألفاظٍ يُظنّ أنّها مترادفة . فمن تفريقه على أساس اختلاف الحركة ، ما قاله في المفردة (حَمْل) – بفتح الحاء – ، إذ قال : ((ما تحمل الأناث في بطونها ، والحِمْل : ما حُمِل على ظهر أو رأس)) (السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ٢٠٨). ومنه – أيضاً – قوله في تفسير (دولة) في قوله تعالى : ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾[سورة الحشر: ٧] ، فقال: ((الدُولة – بالضمّ – في المال ، والدَولة في الحرب – بالفتح – ويُقال : الدُولة – بالضمّ – اسم الشيء الذي يُتداول بعينه ، والدَولة – بالفتح – الفعل ، وقوله تعالى : ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾ : كيلا يتداوله الأغنياء منكم بينهم))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ٢٣٢). ومثله تفريقه بين (ذِبْح) ، و(ذَبْح) ، فقال : ((الذِبْح ما يُذبح ، والذَبْح المصدر))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ٢٣٨).

أمّا تفريقه على أساس بنية المفردة ، فكقوله عند تفسيره (أمطرنا) ، فقال : ((يُقال لكلّ شيءٍ من العذاب: أمطرتْ – بالألف – وللرحمة: مطرتْ – بغير ألف –))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ٧٣، ٤٣٣). ومثله تفريقه بين (زاكية) ، و(زكيّة) ، فقال: ((نفسٌ زاكية : لم تُذنب قطّ ، وزكيّة : أذنبتْ ثمّ غُفر لها))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ٢٥٥) .

أمّا تفريقه بين ألفاظٍ يُظنّ أنّها مترادفة ، فمنها تفريقه بين (صنم) ، و(وثن) ، فقال : ((والصنم ما كان مصوّراً من حجر، أو صُفر، أو نحو ذلك . والوثن ما كان من غير صورةٍ))(السجستانيّ، ٢٠١٠م، ص٨١). ومثله تفريقه بين (لدن) ، و(عند) ، فقال: (([لدن] ظرف بمعنى : عند ، لكنّه أقرب منه)) (السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ٣٨٨). ومنه

– أيضاً – تفريقه بين (فقير) ، و(مسكين) ، إذ ذكرهما في موضعين ، فقال في الموضع الأوّل : (([الفقير] الذي له بُلْغة من العيش ، والمسكين ... مَن لا شيء له))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ٣٥٤). وعاد في الموضع الثاني ، فقال : ((قال يونس : المسكين : الذي لا شيء له ، والفقير : الذي له بعض ما يُقيمه . وقال الأصمعيّ : بل المسكين أحسن حالاً من الفقير ؛ لأنّ الله – عزّ وجلّ – قال : ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴾[سورة الكهف : ٧٩] ، فأخبر أنّ المسكين له سفينة من سفن البحر، وهي تساوي جملة))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، ص ٤٤٠) . ولعلّ ممّا يؤيّد كلام الأصمعيّ أنّ آية الصدقات قد بدأتْ بالفقراء قبل المساكين، ومعلوم أنّ الصدقة للأحوج تكون أسبق ، فقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ... ﴾[سورة التوبة : ٦٠] .

مناهج التفسير عند السجستانيّ:

مَن يطّلع على كتاب (نزهة القلوب) ، يجد المؤلّف غير ملتزمٍ بمنهجٍ واحدٍ في تفسيره المفردة القرآنيّة ، بل يُلحظ أنّه اتّبع مناهج عدّة للتفسير ، ولعلّ أهمّ مناهجه كانتْ :

تفسير القرآن بالقرآن :

وهذا المنهج في التفسير قديمٌ ، استعمل منذ عهد الصحابة ، وقد استعمل السجستانيّ هذا المنهج في تفسيره بعض المفردات القرآنيّة . من ذلك تفسيره (البحر) في قوله تعالى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ ﴾ [سورة المائدة: ٩٦] ، إذ قال : ((الماء الكثير المتّسع ، عذباً كان أو ملحاً ، يؤيّده قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾[سورة الفرقان : ٥٣]))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ١٣٩). ومنه – أيضاً – تفسيره المفردة (طفل) في قوله تعالى : ﴿ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾[سورة النور : ٣١] . فقد فسّرها بقوله : ((المولود من حين يُولد إلى أنْ يبلغ الحلم ، بدليل قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ ﴾ [سورة النور : ٥٩] ، يستوي فيه المذكّر والمؤنّث والمفرد والتثنية والجمع ، قال الله تعالى : ﴿ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ [سورة غافر : ٦٧] ، أي أطفالاً ، وقال تعالى : ﴿ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا ﴾[سورة النور : ٣١]))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٣١٧). ومثله – أيضاً – تفسيره قوله تعالى: ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾ [سورة البروج : ٣] ، فقال في تفسيرها : ((قيل (شاهد) محمد ﷺ ، كما قال تعالى: ﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [سورة النساء : ٤١] ، و(مشهود) : يوم القيامة ، كما قال تعالى : ﴿ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴾[سورة هود : ١٠٣]))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٢٨٩) . والسجستانيّ قد يفسّر المفردة القرآنيّة بآية قرآنيّة ، ولكن من دون التصريح بالآية ، أو الالتزام بحرفيّة ألفاظ الآية القرآنيّة . فمِن ذلك تفسيره (أطواراً) في قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ [سورة نوح : ١٤] ، فقال مفسّراً لها : ((ضروباً وأحوالاً : أي نطفاً ، علقاً ، ثم مضغاً ، ثم عظاماً))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ١٠٦). وتفسيره هذا يُشير إلى قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا ﴾[سورة المؤمنون : ١٤].

ولعلّ هذا النوع من التفسير فيه الكثير من التناغم، والانسجام مع ما يُسمّى في الدراسات الحديثة (التماسك النصّيّ) ، أو (الترابط النصّيّ)(الفقيّ ، ٢٠٠٠م، ١– ٣٥) . ومعه يُعامل القرآن الكريم– في التفسير – بأكمله على أنّه نصّ واحد ، يُفسّر بعضه بعضاً . وقد كان للسجستانيّ بعض الملامح لهذا النوع من الدراسة النصّيّة ، ولعلّ منها ما قاله عند تفسيره قوله تعالى : ﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾[سورة النازعات : ٢٥] ، إذ فسّر الآية بقوله : ((نكال قوله : ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [سورة القصص: ٣٨]، وقوله: ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾[سورة النازعات: ٢٤] ، فنكّل الله به نكال هاتين الكلمتين))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٤٤٣). ومنه – أيضاً – تفسيره قوله تعالى : ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾[سورة قُريش : ١] ، فقال : ((قيل هذه اللام موصولة بما قبلها ، المعنى: ﴿ فجعلهم كعصفٍ مأكول ﴾ ﴿ لإيلاف قُريش ﴾ : أي

أهلك الله أصحاب الفيل لتألف قُريش رحلة الشتاء والصيف))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٤٨١). ومثله قوله في تفسير (المسد) في قوله تعالى : ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ﴾[سورة المسد : ٥] ، فقال : ((قيل : إنّه الـ (سلسلة) التي ذكرها الله تعالى في [الحاقة]))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٤١٧) . فهو يُشير – كما ذكر المحقّق – إلى قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ [سورة الحاقة : ٣٢] .

التفسير بالسياق:

كان للسياق دورٌ كبير في تفسير كثير من المفردات القرآنيّة عند السجستانيّ ، فهو كثيراً ما يذكر معانيَ عدّة للمفردة الواحدة ؛ تبعاً للسياقات التي ترد فيها . من ذلك ما ذكره عند تفسيره قوله تعالى : ﴿ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾[سورة الدخان : ٥٤] ، فقال : ((أي قرنّاهم بهنّ ... وقوله عزّ وجلّ : ﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾[سورة الصافّات : ٢٢] : أي وقُرناءهم . والزوج : الصنف أيضاً ، كقوله: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا ﴾[سورة يس : ٣٦] أي الأصناف ،والزوج : البعل والمرأة ، ومنه قوله تعالى: ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾[سورة البقرة : ٣٥]))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٢٥٧) . ومثله ما قاله عند تفسيره المفردة (أوحيتُ) في قوله تعالى: ﴿ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ ﴾[سورة المائدة : ١١١] ، إذ قال : ((ألقيتُ في قلوبهم ، ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ [سورة النحل : ٦٨] : ألهمها ، وقوله تعالى : ﴿ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ ﴾ [سورة النجم : ١٠] كلّم مشافهةً))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٧١) . ومثله تخصيصه معنى المفردة (صوماً) في قوله تعالى : ﴿ ِ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴾ [سورة مريم : ٢٦] ، فقال إمساك عن طعام أو كلام أو نحوهما ، كقوله تعالى: ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ أي صمتاً))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٢٩٧) . وذكر الدكتور فاضل السامرّائيّ أنّ كلمة (الصوم) لم ترد ((في غير هذا الموطن . وكأنّها لمّا كانتْ بمعنى الصمت جيء بها على وزنه ، وخصّها الله به ، وأمّا (الصيام) ، فقد وردتْ في تسعة مواطن من القرآن الكريم ، كلّها بمعنى العبادة المعروفة))(السامرّائيّ ، ١٩٨١م ، ٢١، ٢٢). ويرى السجستانيّ أنّ المفردة (ضيف) تدلّ على الواحد والجمع ، ويجعل السياق هو الدالّ على أنّ معناها للجمع ، فقال : ((يكون واحداً وجمعاً ، ومنه قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾[سورة الذاريات: ٢٤]))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٣٠٧). فالسجستانيّ رأى أنّ دلالة (ضيف) على الجمع بدليل وصفهم بـ (المكرمين).

ولعلّ من لطيف تفسيره المعنى من خلال السياق، تفسيره المفردة (الكفّار) في قوله تعالى: ﴿ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾ [سورة الحديد: ٢٠] ، إذ قال: ((يعني الزرّاع ، وإنّما قيل للزارع كافر ؛ لأنّه إذا ألقى البذر في الأرض كفره ، أي غطّاه)) (السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٣٨٣).

التفسير التداوليّ :

ممّا يلفت الانتباه في تفسير السجستانيّ ، أنّه فسّر كثيراً من المفردات القرآنيّة بالمعاني المتداولة في البيئة اللغويّة العربيّة ؛ ولذا يُلحظ استعماله عباراتٍ مثل (حُكي عن العرب) ، (والعرب تُسمّي) ،و(تقول العرب) ،و(كانتْ العرب) ، وغيرها ، أو يستعمل ألفاظاً مشتقّة من القول ، مثل (من قولك) ، و(يُقال) ،و(مثل قولهم) . ومن أمثلة استعماله هذه الطريقة في التفسير قوله في تفسير (الفاسقين) في قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾[سورة البقرة : ٢٦] ، فقال: ((أي خارجين عن أمر الله ، ومنه قوله عزّ وجلّ : ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾[سورة الكهف : ٥٠] أي خرج عنه ... وحُكي عن العرب : فسقت الرطبة إذا خرجتْ من قشرها)) (السجستانيّ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٣٥٠). ومثله قوله في تفسير المفردة (فَتَيان) في قوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾[سورة يوسف : ٣٦] ، إذ قال : ((أي مملوكان ، والعرب تُسمّي المملوك ، شابّاً كان أو شيخاً فتى ، ومنه قوله تعالى : ﴿ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ﴾ [سورة يوسف : ٣٠] أي عبدها))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م، الصفحات ٣٥٢). ومنه– أيضاً – تفسيره قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾[سورة

الشورى : ١١] ، فقال : ((أي كَهُوَ ، والعرب تقيم المِثل مقام النفس ، فتقول : مثلي لا يُقال له هذا : أي أنا لا يُقال لي هذا))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٣٨٠) . ومن ذلك – أيضاً – ما قاله في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾[سورة المطففين: ٢٧] : ((عين تجري من فوقهم تسنّمهم في منازلهم : تَنْزل عليهم من معالٍ ، يُقال : تسنّم الفحل الناقة إذا علاها))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ١٧٤). وأمثال هذه الطريقة من التفسير عند السجستانيّ كثيرة في كتابه (السجستانيّ ، ٢٠١٠م، الصفحات ٨٤، ٨٧، ٩٣، ١٣٤، ٢٠٨، ٢٥٠، ٢٧٦، ٢٨٧، ٣٠٣، ٣٤٢، ٣٥٥، ٣٩٥، ٣٩٨، ٤٠٢).

المنهج التأويليّ :

يلجأ كثير من العلماء إلى تأويل النصّ القرآنيّ ، والإتيان بمعنًى غير معناه الظاهر ، حين يكون الظاهر مخالفاً للعقيدة ، أو للعقل . والسجستانيّ يُطبّق هذا المنهج ، ويُبيّن معنى (التأويل) بقوله : ((تأوّل فلان الآية : أي نظر إلى ما يؤول إليه معناها))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ١٥٥) ؛ ولذا يُلحظ أنّه استعمل هذا المنهج في تفسير بعض الآيات ، من ذلك ما نراه عند تفسيره قوله تعالى : ﴿ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾[سورة الزخرف : ٨١] ، فقال : ((معناه : إنْ كنتم تزعمون أنّ للرحمن ولد ، فأنا أوّل مَن يعبده ، على أنّه لا ولد له . ويُقال: ﴿ أَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ فأنا أوّل الآنفين والجاحدين لما قُلتم))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٩٨) . ومنه – أيضاً – ما قاله في تفسير (اسعوا) في قوله تعالى : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [سورة الجمعة : ٩] ، إذ قال : ((بادروا بالنيّة والجدّ ، ولم يُرد العدو والإسراع في المشي))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ١٣٣) . وقد أخذ هذا المعنى من أبي عُبيدة – كما ذكر المحقّق – الذي قال في تفسيره : ((أجيبوا وليس من العَدْو))(أبو عبيدة ، (د.ت) الصفحات٢– ٢٥٨). ومنه – أيضاً – قوله في تفسير عبارة (تُنبت بالدهن) في قوله تعالى : ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ ﴾ [سورة المؤمنون: ٢٠]، فقال:((تأويلها كأنّها تُنبت ومعها الدهن، لا أنّها تُغذّى بالدهن))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ١٦٤).

المنهج الفقهيّ :

فسّر السجستانيّ بعض الألفاظ على أساس فقهيّ ، فبيّن الحكم الشرعيّ في المفردة ، من ذلك تفسيره (الصيد) في قوله تعالى : ﴿ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ﴾[سورة المائدة : ١] ، فقال مفسّراً لها : ((ما كان ممتنعاً ولم يكن مالك ، وكان حلالاً أكله ، فإذا اجتمعتْ فيه هذه الخلال فهو صيد))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م، الصفحات ٢٩٦) . ومثله تفسيره عبارة (أنّى شئتم) في قوله تعالى : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾[سورة البقرة : ٢٢٣] ، إذ قال : ((كيف شئتم ومتى شئتم وحيث شئتم، فتكون أنّى على ثلاثة معانٍ))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٦٤) . ومثله – أيضاً – تفسيره قوله تعالى: ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾[سورة البقرة : ١٧٣] ، فقال : ((وقوله (غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ) : أي لا يبغي الميتة، أي لا يطلبها وهو يجد غيرها . (ولا عادٍ) : أي لا يعدو شبعه))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ١٣٨).

المنهج اللغويّ :

شغل التفسير اللغويّ حيّزاً كبيراً في كتاب (نزهة القلوب) ، ولعلّ سبب ذلك كون المؤلّف يبحث في تفسير الغريب في النصّ القرآنيّ . وكان التفسير اللغويّ لديه في مستويات عدّة ، منها الصوتي ، والصرفيّ ، والنحويّ ، والمعجميّ ، والبلاغيّ ، وسأضرب أمثلةً لكلّ نوعٍ منها :

المستوى الصوتيّ :

يلحظ أنّ السجستانيّ يُفسّر قوله تعالى : ﴿ ۖأَقْوَمُ قِيلًا ﴾[سورة المزمّل : ٦] ، إذ قال : ((أصحّ قولاً ؛ لهدوء الناس ، وسكون الأصوات))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ١٠٧). ويُلحظ أنّ الهدوء الذي يقصده جاء من إبدال (قولا) بـ (قيلاً) ، وكأنّ في إبدال الواو بالياء مجانسة صوتيّة في (قيلاً) لهدوء الأصوات في الليل ، وهذا ما يُلحظ في سياق آيات أخرى ، تتحدّث عن هدوء آخر لأهل الجنّة ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴾[سورة الواقعة : ٢٥ – ٢٦] ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾[سورة النساء : ١٢٢] ، وقوله تعالى : ﴿ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة الزخرف : ٨٨]. فالهدوء والصفاء في صوت (الياء) يتناغم ، وينسجم مع صفاء القول وصدقه . ومن المستوى الصوتيّ ما يُلحظ في تفسيره (السديَن) في قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾[سورة الكهف: ٩٣] ، فقال: ((ما كان مسدوداً خِلقة فهو سُدّ – بالضم – وما كان من عمل الناس فهو سَدّ – بالفتح –)) (السجستانيّ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٢٦٧). فيلحظ أنّه جعل الحركة الأقوى (الضمّ) للسدّ على الطبيعة، والحركة الأضعف (الفتح) للسدّ المصنوع . ومنه – أيضاً – ما جاء في تفسير المفردة (فومها) ، فقال : ((الفوم الثوم ، أبدلتْ الثاء بالفاء ، كما قالوا جدث وجدف للقبر))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٣٥٨) . ومنه قوله في تفسير قول الله – تبارك وتعالى – : ﴿ ارهبونِ ﴾[سورة البقرة : ٤٠] ، إذ قال : ((خافونِ ؛ وإنّما حُذفت الياء لأنّها في رأس آية ، رؤوس الآيات يُنوى الوقف عليها ، والوقوف على الياء يُستثقل ، فاستغنوا عنها بالكسرة))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ١٢٠).

المستوى الصرفيّ : فسّر السجستانيّ بعض المفرداتِ تفسيراً صرفيّاً ، وقد اختلفتْ طريقته في هذا المستوى ، فهو قد يُفسّر المفردات من حيث التأنيث والتذكير ، من ذلك تفسيره المفردة (بقرة) ، فقال إنّها ((اسم يشمل الذكر والأنثى ، والهاء فيه للإفراد مثل حمامة وبطّة))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ١٣٧) . وقوله في تفسير (بعير) إنّه ((اسم يشمل الجمل والناقة))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ١٤٢). وهو يُفسّر بعض المفردات بحسب معاني صيغ الزوائد في الأفعال ، فقد فسّر قوله تعالى: ﴿ اسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾[سورة هود : ٦١] ، فقال : ((جعلكم عُمّارها))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ١٢٨) ، فقد دلّتْ صيغة (استفعل) لديه على التصيير . ومثله قوله في تفسير (استوقد) بمعنى : أوقد (السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ١١٩) ، فجعل معنى (استفعل) دالاً على التعدية .

ومن المستوى الصرفيّ تفسيره بعض المفردات الدالّة على النسب ، من ذلك تفسيره المفردة (أُمّيّون) في [سورة البقرة : ٧٨] ، فقال في تفسيرها : ((الذين لا يكتبون ، وأحدهم أميّ ، منسوب إلى الأمّة الأميّة التي هي على أصل ولادة أمهاتهم ، لم تتعلم الكتابة ، ولا قراءتها))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ١١٢). ومنه – أيضاً – تفسيره (أَعْجَمِينَ) في [سورة الشعراء : ١٩٨] ، ففسّرها بقوله : ((جمع أعجم ، يُقال : رجل أعجم وأعجميّ أيضاً : إذا كان في لسانه عُجمة ، وإنْ كان من العرب ، ورجل أعجميّ : منسوب إلى العجم وإنْ كان فصيحاً))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٩٠). وهو – أحياناً – يُفرّق بين دلالة صيغتين للمفردة ، فيذكر دلالة كلٍّ منهما ، من ذلك ما قاله في قوله تعالى : ﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ ﴾[سورة يوسف : ١٩] ، إذ قال مفسّراً (أدلى) : ((أرسلها ليملأها . ودلاّها : أخرجها)) (السجستانيّ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٧٨). ومثله تفسير قوله تعالى : ﴿ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ ﴾[سورة يوسف : ٦٩] ، فقال: ((ضمّه إليه ، وأوى إليه : انضمّ إليه))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٨٠). وهو يُفسّر أصل المفردة (التوراة) بذكر رأي البصريين والكوفيين من دون ترجيح رأي أحدهما ، فقال: ((معناها : الضياء والنور ، وقال البصريون : أصلها وَوْرَية (فوعلة) ، من وَرَى الزند ووَرِي ، لغتان ، إذا خرجتْ ناره ، ولكنّ الواو الأولى قُلبتْ تاءً ... والياء قُلبتْ ألفاً لتحركها

وانفتاح ما قبلها ، وقال الكوفيّون : توراة : أصلها توريّة – على تفعلة – إلاّ أنّ الياء قُلبتْ ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ١٥٤).

المستوى النحويّ :

يُلحظ أنّ السجستانيّ قد أشار في مواضع من كتابه إلى مسائل نحويّة ، كان معظمها في معاني الأدوات النحويّة ، نحو تفسيره (ألا) أنّها حرف تنبيه (السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٥٩) ، أو تفسيره (إذ) للدلالة على وقتٍ ماضٍ ، و(إذا) للدلالة على وقتٍ مستقبل (السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ١٢٠)، وتفسيره (بل) أنّه حرف عطفٍ معناه الإضراب عن الأوّل للثاني (السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ١٣٧). وهو يرى أنّ (إيّاك) ((اسم مبهم يتّصل به جميع المضمرات المنصوبة))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٥٧) . ويرى أنّ (ذو) ((بمعنى : صاحب ، ولا يكون إلاّ مضافاً ، ولا يجوز إضافته إلى مضمر))(السجستانيّ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٢٣٦). ويلحظ أنّه يصف (ما) الكافّة الداخلة على الحروف المشبّهة بالفعل بـ (التعليل) ، فقال في تفسيره قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾[سورة البقرة : ١١] : ((أصله (إنّ) زيدتْ عليه (ما) للتعليل))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ١١٩). ولم أجد هذا المعنى لـ (ما) في كتب حروف المعاني(المالقيّ ، ٢٠٠٢م ، الصفحات ٣٧٧ ، ٣٨٥). والسجستانيّ يُفسّر صيغة التعجب القياسيّة (أفعل به) بالصيغة القياسيّة الأخرى (ما أفعل) ، فيلحظ أنّه يقول مفسّراً قوله تعالى : ﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾[سورة الكهف : ٢٦] : ((أي ما أبصره وأسمعه))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٨٥) .

المستوى المعجميّ :

كان بيان معاني المفردات حاضراً بصورة كبيرةٍ عند السجستانيّ ، فهو قد يُفسّر المفردات ببيان معناها فقط ، مثل تفسيره (ألفينا) بمعنى: وجدنا ، أو تفسيره (أفل) بمعنى: غاب ، أو تفسيره (أبق) بمعنى: هرب (السجستانيّ، ٢٠١٠م ، ص ٦٢ ،٧٢، ٩٥). وقد يُفسّر المفردة بالمعنى المضادّ لها، من ذلك تفسيره (الأمر) بمعنى : ضدّ النهي ، أو تفسير (سعيد) بمعنى: ضد الشقيّ ، أو يُفسّر (شكّ) بمعنى: ضدّ اليقين (السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٨٤، ٢٦٤، ٢٨٤) . ويُفسّر بعض الكلمات بتعريفها ، كقوله في معنى (الأكمه) ، إذ فسّره بقوله : ((الذي وُلِد أعمى)) ، أو تعريفه (الأزلام) بقوله : ((القداح التي كانوا يضربون بها على المسير))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٦٦، ٦٨).

المستوى البلاغيّ :

من أكثر المستويات حضوراً عند السجستانيّ ، وخاصّة **المجاز** منه ، فيُلحظ أنّه في مواضع كثيرة – عند تفسيره مفردة ما – يقول : وأصل [أي المفردة] ، فيُبيّن المعنى الحقيقيّ (الأصليّ) لها . من ذلك تفسيره المفردة (أسباب) ، إذ قال : ((وَصَلات ، الواحد سبب ووصلة ، وأصل السبب الحبل يُشدّ بالشيء فيُجذب به ، ثمّ جعل كلّ ما جرّ شيئاً سبباً))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٦٢). ومثله تفسيره (أوزار) في قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ ﴾[سورة الأنعام : ٣١] ، فقال : ((أي أثقالهم ، يعني آثامهم ... وأصل الوزر ما حمله الإنسان))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٧١) . وهو يُعبّر عن المجاز بـ (الاشتقاق) ، كقوله في تفسير (الملأ) : ((يعني أشرافهم ووجوههم ... واشتقاقه من ملأتُ الشيء ، وفلان مليء إذ كان مكثراً ، فمعنى الملأ : الذين يملؤون العين والقلب وما أشبه هذا))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٣٩٦). وهو يرى أنّ المعنى الحقيقيّ أسبق من المعنى المجازيّ من دون التصريح بالأمر، ويمكن أن نستشفّ ذلك من قوله : ((الأف : وسخ الأذن ... ثمّ يُقال لما يُستثقل ويُضجر منه))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ١١٦).

وأمّا الكناية ، فيُلحظ أنّه يرى أنّ التعبير القرآنيّ استعمل مفرداتٍ للتعبير عن أمورٍ ، لا يُصرّح بها ، من ذلك أنّه يرى المفردة (أفضى) في قوله تعالى : ﴿ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾[سورة النساء : ٢١] ، أو قوله تعالى : ﴿ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾[سورة النساء : ٤٣]، أو قوله تعالى : ﴿ يَتَمَاسَّا ﴾[سورة المجادلة : ٣] ((كناية عن الجماع))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٦٧، ٣٨٨، ٥٠٤). وهو يُفسّر (الْغَائِطِ) في [سورة النساء : ٤٣] ، فيقول : ((المطمئنّ من الأرض ، وكانوا إذا أرادوا قضاء الحاجة أتوا غائطاً ، فكنّى عن الحدث بالغائط))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٣٤٣) . ويرى أنّ التعبير في قوله تعالى : ﴿ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾[سورة المسد : ٤] للكناية ، فيقول : ((هي امرأة أبي لهب ، كانت تمشي بالنمائم ، وحمل الحطب كناية عن النمائم ؛ لأنّها توقع بين الناس الشرّ ، وتشعل بينهم النيران كالحطب الذي تُذكى به النار))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٢١٠).ويُعبّر عن الكناية بـ (ترجمة)، في تفسير قوله تعالى : ﴿ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾[سورة النساء : ٩٢]، فقال : ((عتق رقبة ... والرقبة ترجمة عن الإنسان))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ١٥٦). وهو لا يُصرّح بدلالة بعض التعابير على الكناية عن الشيء ، منها قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿ سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾[سورة الأعراف : ١٤٩] ، فقال ((يُقال لكلّ مَن ندم وعجز عن شيءٍ ، ونحو ذلك : قد سُقط في يده))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٢٧٦). أو قوله في تفسير قوله تعالى : ﴿ يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ﴾[سورة التوبة : ٦٧] : ((أي يمسكونها عن الصدقة والخير))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٤٩٠).

أمّا التشبيه ، فمنه تفسيره قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴾[سورة الصافات : ٤٩] : ((تشبّه الجارية بالبيض بياضاً وملاسةً وصفاء لون ، وهي أحسن منه ، وإنّما تُشبّه الألوان))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م، الصفحات ١٤٥) . ومثله قوله في تفسير (المعصرات) في قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴾ [سورة النبأ : ١٤] : ((السحائب التي قد حان لها أن تمطر ، قيقال : شُبّهت بمعاصير الجواري ، والمعصر: الجارية التي قد دنتْ من الحيض))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٤٣٧).

ويُفسّر بعض المفردات بوقوع حذفٍ في الآية لدلالة المهنى عليه ، وهذا من الإيجاز في البلاغة ، كقوله تعالى : ﴿ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾[سورة البقرة : ٩٣] ، فقد فسّره بمعنى : حبّ العجل ، أو في قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ ﴾[سورة سبأ : ٤٦] ، إذ فسّرها بمعنى: بموعظةٍ واحدة (السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ١١٣، ٤٦٨).

ولعلّ ممّا يُلفت النظر عند السجستانيّ تعريفه بعض المصطلحات ، منها تعريفه (الالتفات) بقوله ((الانصراف عمّا كنت مُقبلاً عليه))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ١٥٩) ، ، أو تعريفه (التفسير) بقوله : ((كشف المراد من اللفظ المشكل))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ١٦٦) ، أو تعريفه (التعريض) بقوله : ((الإيماء والتلويح من غير كشفٍ ولا تبيين))(السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٣٢٣) بل نجد السجستانيّ يذكر مصطلحاً نظنّه ابتدِع حديثاً ، وهو قديم معروف عند العرب ، وهو مصطلح (السيمياء) ، و(السيما) ، الذي فسّره بمعنى : العلامة (السجستانيّ ، ٢٠١٠م ، الصفحات ٢٨٠).

نتائج البحث :

بعد هذه القراءة لكتاب (نزهة القلوب) للسجستانيّ ، يمكن أن نستخلص منها بعض النتائج ، لعلّ أهمّها : أنّ المؤلّف قد ابتدع طريقة جديدة في التأليف في المفردات القرآنيّة ، وهي باستعمال الترتيب المعجميّ في دراسة الألفاظ ، وكان مَن سبقه قد استعمل ترتيب السور في التأليف . ويُلحظ أنّ السجستانيّ قد زاوج بين الطريقتين في كتابه ، إذ جعل الأبواب على حروف المعجم ، وترتيب المفردات في الباب على ترتيب سور القرآن . ولم يستعمل السجستانيّ الترتيب بتجريد المفردة من الزوائد ، وإنّما بترتيبها كما وردتْ في النصّ القرآنيّ . من المآخذ على المؤلّف انّه ذكر ألفاظاً ليستْ من القرآن الكريم ، وأغفل كثيراً من المفردات القرآنيّة . تدرّج المؤلّف في تفسير المفردة القرآنيّة ، فقد طلب تفسيرها في القرآن الكريم ،

فإنْ لم يجد طلبه فيه ، بحث تفسيرها في الحديث الشريف ، فإنْ لم يجد طلب ضالّته عند الصحابة ، فالتابعين ، فإنْ لم يجد طلبه من كلام العرب ، شعرها ونثرها .

تناول المؤلّف كثيراً من الظواهر اللغويّة في كتابه ، لعلّ أهمّها: الضادّ ، الترادف ، المشترك، الاشتقاق . كما تناول في بحثه الدلاليّ بعض الظواهر الدلاليّة ، منها : تخصيص الدلالة ، تعميم الدلالة ، الانزياح الدلاليّ ، دلالة العبارة ، الفروق الدلاليّة .

استعمل المؤلّف أكثر من منهج في تفسير المفردات القرآنيّة، لعلّ أهمّها: تفسير القرآن بالقرآن، التفسير بالسياق، التفسير التداوليّ، التفسير بالتأويل، التفسير الفقهيّ، التفسير اللغويّ. وكان التفسير اللغويّ في أكثر من مستوى، منها الصوتيّ ، والصرفيّ ، والنحويّ ، والمعجميّ ، والبلاغيّ .

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- آل ياسين ، محمد حسين ، (١٩٨٠م) ، الدراسات اللغويّة إلى القرن الثالث الهجريّ – ط ١ – دار مكتبة الحياة – بيروت .
- الأصفهانيّ ، الراغب (١٤٢٧هـ) ، مفردات ألفاظ القرآن – تحقيق : صفوان عدنان داوووديّ – ط ٢ – دار طليعة النور – قم .
- الأصمعيّ ، (د.ت) ، الأضداد ، ضمن ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعيّ وللسجستانيّ ولابن السكّيت – نشرها : أوغست فيشر – (د. ط) – دار الكتب العلميّة .
- الأنصاريّ ، ابن هشام ، (٢٠٠٧م) ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – تحقيق : محمد محيي عبد الحميد – (د .ط) – المكتبة العصريّة – بيروت .
- أنيس ، إبراهيم (٢٠٠٧م) ، الأصوات اللغويّة – (د . ط) – مكتبة الأنجلو المصريّة – القاهرة .
- البخاريّ ، محمد بن إسماعيل (٢٠١٠م) ، صحيح البخاريّ– تحقيق : خليل مأمون شيحا – ط ٣ – دار المعرفة – بيروت ، لبنان.
- جرير ، (١٩٩٩م) ، ديوان جرير – شرحه وضبطه وقدّم له : غرّيد الشيخ – ط ١ – مؤسسة الأعلميّ – بيروت .
- ابن الجزريّ ، محمد بن محمد (د. ت)، النشر في القراءات العشر – تحقيق : علي محمد الضباع – (د . ط) – دار الكتب العلميّة ، بيروت .
- الجواليقيّ ، أبو منصور ، (١٩٦٩م) ، المعرّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم – تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر – ط ٢ – مطبعة دار الكتب – مصر .
- الذبيانيّ ، النابغة (د . ت) ، ديوان النابغة الذبيانيّ – تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم – ط ٢ – دار المعارف – القاهرة .
- الرمانيّ ، عليّ بن عيسى (٢٠٠٨م) ، معاني الحروف – تحقيق : عبدالفتاح إسماعيل شلبيّ – (د . ط) – دار ومكتبة الهلال – بيروت .
- الزجاجيّ ، أبو القاسم ، (١٩٨٤م) ، حروف المعاني – حقّقه وقدّم له : علي توفيق الحمد – ط١ – مؤسسة الرسالة – بيروت .
- السامرّائيّ ، فاضل ،(١٩٨١) ، معاني الأبنية في العربيّة – ط ١ – ساعدت جامعة بغداد على نشره – بغداد – ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م .
- السجستانيّ ، أبو حاتم ، (د. ت) ، الأضداد ، ضمن ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعيّ وللسجستانيّ ولابن السكّيت – نشرها : أوغست فيشر – (د.ط) – دار الكتب العلميّة .
- السجستانيّ ، محمد بن عُزيز (٢٠١٠م) ، نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز – تحقيق : يوسف عبد الرحمن المرعشليّ ، ط ٢ ، دار المعرفة – بيروت .
- السيوطيّ ، جلال الدين (د . ت) ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها – تحقيق : محمد أحمد جاد المولى ، علي محمد البجاويّ ، محمد أبو الفضل إبراهيم – (د . ط) – دار إحياء الكتب العربيّة .
- أبو عبيدة ، معمر بن المثنى (د . ت) ، مجاز القرآن – تحقيق : محمد فؤاد سزكين – (د . ط) – مكتبة الخانجيّ – القاهرة .
- ابن غلبون ، طاهر بن عبد المنعم ، (٢٠٠١م) ، التذكرة في القراءات – حقّقه وراجعه وعلّق عليه : سعيد صالح زعيمة – ط١ – دار الكتب العلميّة – بيروت .
- الفرّاء ، يحيى بن زياد (٢٠٠٢م)، معاني القرآن – تحقيق : إبراهيم شمس الدين – ط ١ – دار الكتب العلميّة – بيروت .
- الفقيّ ، صبحي إبراهيم ، ٢٠٠٠م ، علم اللغة النصيّ بين النظرية والتطبيق ، دراسة تطبيقيّة على السور المكيّة ، ط ١ ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .
- المالقيّ ، أحمد بن عبد النور (٢٠٠٢م) ، رصف المباني في شرح حروف المعاني – تحقيق : أحمد محمد الخراط – ط ٣ – دار القلم – دمشق .
- ابن مجاهد ، (٢٠٠٥م) ، كتاب السبعة في القراءات – تحقيق : شوقي ضيف – ط ٤ – دار المعارف – القاهرة .

- المراديّ ، الحسن بن القاسم ، (١٩٩٢م) ، الجنى الداني في حروف المعاني – تحقيق : فخر الدين قباوة ، محمد نديم فاضل – ط١ – دار الكتب العلميّة – بيروت .
- النيسابوريّ ، مسلم بن الحجاج (د . ت) ، صحيح مسلم– (د . ط) – دار صادر – بيروت ، لبنان .
- الهرويّ ، عليّ بن محمد (١٩٧١م) ، الأزهية في علم الحروف – تحقيق : عبدالمعين الملوحيّ – (د . ط) – مطبوعات مجمع اللغة العربيّة – دمشق .